

وخلالها وبعد انضمامها ، فقد حرصت الولايات المتحدة على تسليح إسرائيل عن طريق فرنسا والنايا العربية وبريطانيا في البداية ، وبشكل مباشر فيما بعد ، بحيث تكون القوة الاسرائيلية العسكرية اكبر من تسليح دول المواجهة وهكذا تحولت هذه الدولة الصغيرة — مساحة وسكانا — الى قلعة مسلحة ، أخذ الاسطول الامريكي السادس مهمة حماية امنها كضمانة اضافية بلا مقابل .

وفي عام ١٩٦٧ كان حجم القوات الاسرائيلية المشتبكة في القتال اكبر من حجم القوات العربية التي دخلت المعركة (نظرا لانعدام الوحدة العربية — ولو بين دول الطوق على الاقل — وضعف أساليب التعبئة والحشد والقيادة والاتصال) . وبالرغم من تحسين الوضع الاستراتيجي الاسرائيلي بعد حرب حزيران ١٩٦٧ ، واستئناد الجبهتين الاسرائيليتين الغربية والشرقية الى موانع طبيعية قوية (قناة السويس ونهر الأردن) وتسلق القوات الاسرائيلية لهضبة الجولان ، فقد عملت الولايات المتحدة ما في وسعها لتدعيم القوة العسكرية الاسرائيلية وتزويدها بأحدث الاسلحة حتى تستطيع الحفاظ على المناطق المحتلة والمساومة بها لتحقيق السلام (على الطريقة الاسرائيلية) أي لاجبار الامة العربية على الاستسلام .

وعندما بدأت معارك الاستنزاف على قناة السويس تابعت الولايات المتحدة عملها لتزويد إسرائيل بما يلزمها من طائرات ومعدات وأموال لتأمين التفوق على القوات العربية ، ولجابهة التطورات التكنولوجية في الحرب الاليكترونية ، ولتعويض كل خسائر حرب الاستنزاف .

وفي فترة وقف اطلاق النار ، ومع تزايد الوجود العسكري السوفيتي في مصر بصورة خاصة ، صعدت الولايات المتحدة دعها لاسرائيل ماديا وتقنيا . ووضعت أسلحتها المتطورة كلها في خدمة التفوق الاسرائيلي .

اذن ، في أية مرحلة من هذه المراحل كانت إسرائيل معرضة بالفعل لخطر الإبادة او حتى لخطر الهزيمة ؟ وفي أية فترة من هذه الفترات اتحد عرب دول المواجهة ، ووجدوا قواهم ، وأعدوا للمعركة قوة تتفوق على قوة العدو بنسبة تسمح بسحقه ؟ وفي أية فترة خرجوا من حلقة السباق مع العدو في المجال الذي يمكنه ان يسابقتهم فيه ، وفتحوا مجالاً جديداً لا يستطيع مجاراتهم فيه ولا تستطيع الدول الكبرى المتقدمة ضبطه او التأثير عليه الا اذا تورطت على غرار التورط الامريكي في كوريا (١٩٥٠ — ١٩٥٣) وفي فيتنام (من ١٩٦٦ حتى اليوم) ، وهو مجال تثوير القوى البشرية الزاخرة كافة وتعبئتها وتسليحها بغية زجها في معركة تحرير طويلة ، يتناغم فيها قتال القوات الآلية المتطورة مع قتال الجماهير المسلحة ، وتمتدح فيها حرب الحركة (طيران — مدرعات — صواريخ محمولة) مع حرب المواقع (ميليشيا شعبية مسلحة بايديولوجية ثورية واسلحة خفيفة ومعدات مضادة للدروع والطائرات) بالاضافة الى حرب عصابات نشطة وراء خطوط العدو ؟ ومتى كان الوضع العربي والسياسة العربية قادرين على فصل إسرائيل عن حلفائها عن طريق تهديد مصالح هؤلاء الحلفاء الحيوية في المنطقة ؟

ان الوحدة العربية — ولو وحدة القتال على الاقل — لم تتحقق حتى الآن . والتحالف مع الصديق الوحيد (المعسكر الاشتراكي) يضعف يوماً بعد يوم . وتعبئة الجماهير وتسليحها ايدولوجيا وماديا لقلب موازين القوى وشحن حرب طويلة الامد لم يتحققا بعد . ولم يعد العرب بملايينهم المائة وثوراتهم الهائلة لمعركة المصير قوة تفوق قوة العدو . ولم تتقدم القوات العربية البعيدة حتى اليوم الى المدى الاستراتيجي او العملياتي الذي يسمح لها بأن تلعب دوراً فعالاً في المعركة . والامبريالية الامريكية سائرة على طريق دعم العدو الاسرائيلي وهي ضامنة — حتى الآن — لكل مصالحها واستثماراتها التي زادت